قوم دهاهم حسن ظنهم بما — قالته اشياخ ذووا اسنان
وديانة في الناس لم يجدوا سوى — اقوالهم فرضوا بها بامان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا — بدلا به من قائل البهتان
فاولا معذورون ان لم يظلموا — ويكفروا بالجهل والعدوان
والاخرون فطالبون الحق — لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم — منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقايق من سوى — ابوابها متسوري الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى — درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم — مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى افاضلهم حيارى كلهم — في التيه يقرع ناجذ الندمان
ويقول قد كثرت علي الطرق لا — ادري الطريق الاعظم السلطان
بل كلها طرق مخوفات بها الا — فات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته واخر امره — من غير شك منه في الرحمان
او دينه وكتابه ورسوله — ولقائه وقيامة الابدان
فالاول بين الذنب والاجرين او — احداهما او واسع الغفران
فانظر الى احكامنا فيهم وقد — جحدوا النصوص ومقتضى القران
وانظر الى احكامهم فينا لاجل — خلافهم اذ قاده الوحيان
هل يستوي الحكمان عند الله او — عند الرسول وعند ذي ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله — بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده — قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى — النصين من وحي ومن قران
وهناك يعلم اي حزبينا على — الكفران حقا او على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت با — سلام وايمان له النصان

لكن غاية كفاية

١٠٢

لكن غاية كفاية من سوى — المعصوم غايته نوع ذا الانسان
خطا يصير الاجر اجرا واحدا — ان فاته من اجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا يا امة — العدوان من هذا على الايمان
قد ذا ربين الاجر والاجرين و — التكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسو — ل بانه حقا على الايمان
ثبتان من عند الرسول وخصلة — من عندكم افانتم عدلان

فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والدين والايمان كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين والا — يمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو — لكم فلا تزكوا على القران
كم ذا تقولوا مجمل ومؤول — وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا اراي الرجال اتاكم — فاسمع لما يوحى بلا برهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها — ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق — هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه — جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم — ويراهم في محنة وهوان
فارحمتاه لعينه ولاذنه — يا محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقو — ل باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثل — عداوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت اقوال الشيوخ — ولم يبالوا الخلف للفرقان
خالفت اقوال الشيوخ فانتم — خالفتم من جاء بالفرقان
خالفتم قول الرسول وانما — خالفت من جراه قول فلان
يا حبذا ذاك الخلاف فانه — عين الوفاق لطاعة الرحمان